الرقيب كما لا بد لطالب الجنة من مشاق التكاليف وهوا الاقتباس
ضربان احدهما لم ينقل فيه المقتبس عن معناه الاصلي كما تقدم من
الامثلة الاربعة والثاني خلافه اي ما نقل فيه المقتبس عن معناه
الاصلي كقوله اي ابن الرومي لئن اخطأت في مدحك ما اخطأت في منع
لقد انزلت حاجاتي بواد غير ذي زرع هذا مقتبس من قوله ربنا
اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع معناه في القران واد لا ماء
فيه ولا نبات وقد نقله ابن الرومي الى جناب لا خير فيه ولا نفع ولا باس
بتغيير يسير في المقتبس للوزن او غيره كقوله قد كان اي قد وقع ما خفت
ان يكونا انا الى الله راجعون وفي القران انا لله وانا اليه راجعون واما

مطلب التضمين

التضمين فهو ان يضمن الشعر شيئا من شعر الغير بيتا فما فوقه او مصراعا
او دونه مع التنبيه عليه اي على انه من شعر الغير ان لم يكن ذلك مشهورا
عند البلغاء وبهذا يتميز عن الاخذ والسرقة كقوله اي قول الحريري يحكي
ما قاله الغلام الذي عرضه ابو زيد للبيع على انني سانشد عند بيعي
اضاعوني واي فتى اضاعوا المصراع الثاني للعرجي وتمامه ليوم كريهة
وسداد ثغر اللام في ليوم لام التوقيت والكريهة من اسماء الحرب وسداد
الثغر بكسر السين سده بالخيل والرجال والثغر موضع المخافة من فروج
البلدان اي اضاعوني وقت الحرب وزمان سد الثغر ولم يراعوا حقي
احوج ما كانوا الي واي فتى اي كاملا من الفتيان اضاعوا وفيه تنديم
وتخطية لهم وتضمين المصراع بدون التنبيه لشهرته كقول الشاعر قد
قلت لما اطلعت وجناته حول الشقيق الغض روضة اس اعذاره
الساري العجول ترفقا ما في وقوفك ساعة من باس المصراع الاخير لابي تمام

واحسنه اي احسن التضمين ما زاد على الاصل اي شعر الشاعر الاول بنكتة
لا توجد فيه كالتورية اي الايهام والتشبيه في قوله اذا الوهم ابدى اي اظهر
لي لماها اي سمرة شفتيها وثغرها تذكرت ما بين العذيب وبارق
ويذكرني من الاذكار من قدها ومدامعي مجر عوالينا ومجرى السوابق
انتصب مجر على انه مفعول ثان لتذكرني وفاعله ضمير يعود الى الوهم
وقوله تذكرت ما بين العذيب وبارق مجر عوالينا ومجرى السوابق
مطلع قصيدة لابي الطيب والعذيب وبارق موضعان وما بين ظرف
للتذكر او للمجر والمجرى في تقديم الظرف على عامله المصدر او بين مفعول
تذكرت ومجر بدل منه والمعنى انهم كانوا نزولا بين هذين الموضعين
فكانوا يجرون الرماح عند مطاردة الفرسان ويسابقون على الخيل
فالشاعر الثاني اراد بالعذيب تصغير العذب اعني شفة الحبيبة
وببارق ثغرها الشبيه بالبرق وبما بينهما ريقها وهذا تورية
وشبه تبخترها قدها بتمايل الرمح وتتابع دموعه بجريان
الخيل السوابق ولا يضر في التضمين التغيير اليسير لما قصد تضمينه
ليدخل في معنى الكلام كقول الشاعر في يهودي به داء الثعلب اقول لمعشر
غلطوا وغضوا من الشيخ الرشيد وانكروه هو ابن جلا وطلاع
الثنايا متى يضع العمامة تعرفوه البيت لسحيم بن وثيل وهو انا
ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني فغيره الى طريقة الغيبة ليدخل في المقصود وربما
سمي تضمين المصراع فما زاد على البيت استعانة وتضمين المصراع فما
دونه ايداعا كانه اودع شعره شيئا قليلا من شعر الغير ورفوا كانه
رفا خرق شعره بشيء من شعر الغير واما العقد فهو ان ينظم

Copyright © King Saud University